

## تعقيب من مؤلف « فلسطين عبر ستين عاما »

ومن بعده شقيقه عبد الفتاح ، من صميم الرجال الذين عملوا في الحركة الوطنية ومن قادتها .

٤ - ولم أقل في كتابي أبدا ، ما نسبته الي السيد الكاتب ، بأن « فريقا من الشبان الذين اعتنقوا مبادئ دخيلة هدامة » كانوا يدعمون عكس ما ادعي من انه « لم يكن في فلسطين ، كما كان في غيرها من بعض الاقطار العربية ، اقطاع وعائلات اقطاعية » . واني أصر على تولي ، الذي يؤيده التاريخ والحقيقة ، بأنه « لم يكن في فلسطين اقطاع وعائلات اقطاعية ، وأن الاقطاع الوحيد هو الذي نجم عن امتلاك بعض الاسر السورية واللبنانية لمساحات واسعة من الأراضي في شمال فلسطين » .

٥ - ويقول السيد كركوتي ، باصرار عجيب ، بأن الحاج امين كان يتهم كل من يخرج عن طاعته بالعمالة والتآمر لمصلحة اليهود . وان جهوده استطاعت اجهاض دعوات الشباب التي كانت تخرج عن ارادته وتهدد سلطته التي كان يمارسها بشكل مطلق . ان هذا الزعم يفتقر الى المنطق وتعوزه الصحة والحقيقة ، فالشعب الفلسطيني نفسه هو الذي كان يجهن كل دعوة يراها مشبوهة ويقضي عليها ، سواء صدرت مثل هذه الدعوة من شباب او كهول او شيوخ ! والحقيقة الثانية التي يجب ان يعرنها الجميع ، هي ان الشباب ( وكان منهم الحاج امين وهو من اصغرهم سنا ) هم الذين دعوا الى الحركة الوطنية والجهاد ، وهم الذين تولوا زعامته وقادته .

٦ - ويقول السيد كركوتي اني تجاهلت « عن تعمد واصرار » الحركة النقابية ، فلم اكتب عنها غير سبعة سطور في كتابي ، وأود أن استرعي انتباه الكاتب المحترم الى انه لم تكن في فلسطين ( في التاريخ الذي تناولت عهده بالبحث ) اية حركة نقابية عربية اطلاقا .

٧ - ضمنت كتابي كل ما عرفته ، وكل ما كان معروفا ، عن ثورة فلسطين الثانية في اول ايار ١٩٢١ ، ولكن السيد كركوتي يدعي بانني أهملت الحديث عن هذه الثورة ونسيتها « لانها كانت من صنع قطاعات شعبية .. ولانها لم تكن خاضعة لرجال الاقطاع الفلسطينيين » . وليس من شك في نظري في أن أمر هذه الثورة التمس على السيد كركوتي فتخطب في حديثه عنها ، ولعله نسب قيامها الى صنع قطاعات شعبية ، لانها حدثت في اول

اطلعت على كلمة السيد مصطفى كركوتي ( عدد حزيران ١٩٧٣ من « شؤون فلسطينية » ) بشأن الجزء الاول من كتابي « فلسطين عبر ستين عاما » . وفي الحين الذي أوكد ترحيبي بكل نقد لكتابي ، غاني أشكر للسيد كركوتي اهتمامه بالكتابة عنه .

ولقد درست كلمة السيد كركوتي من جميع نواحيها ، فوجدت انه من واجبي الرد عليها ، اظهرا للحقيقة وخدمة للتاريخ ووضعنا للامور في نصابها ، فهذه الكلمة ، كما يبدو ، هي محاولة للتعريض برجالات الحركة الوطنية ، اكثر منها محاولة للتعيق على محتويات الكتاب ، فضلا عن ان كاتبها نسب الي أقوالا وملاحظات لم ترد على لساني ، والتبس عليه بعض الامور والمواضيع ناشطت في التمليق عليها وتفسيرها ، واخطط عليه تاريخ الاحداث والظروف فأخطأ في تسجيله . اما بعد فاقول :

١ - يذكر السيد كركوتي في كلمته بانني لم اتحدث عن ( فلسطين عبر ستين عاما ) بل عن ( الحاج امين - الثوري عبر ستين عاما ) ؛ وهذا قول غير صحيح . اني اعترف بانني اهدت قدرا كبيرا في كتابي للحديث عن الحاج امين الحسيني ، وهو أمر لا مفر منه لمن يؤرخ تاريخ قضية فلسطين ، نظرا للارتباط الوثيق المتواصل بين هذه القضية وبين الحاج امين .

٢ - يعلق الكاتب على حديثي عن الجهود التي بذلها الحاج امين لتحويل قضية فلسطين الى قضية اسلامية عالمية ، فيقول ان هذا حدث في زمن « كان الاقطاع هو المهيمن على العالم الاسلامي والعربي » . فهل كان من مصلحة قضية فلسطين ان يبقىها الحاج امين في منأى عن « العالم الاسلامي والعربي » لانه على حد تعبير الكاتب المحترم ، ان الاقطاع .. كان يهيمن عليه ؟

٣ - يقول السيد الكاتب بانني « أكدت استمرار زعامة الحسيني للحركة الوطنية الفلسطينية الى نشاط المعارضة من العائلات الدينية ( النشاشيبي ، الشقيري ، طوقان الخ .. ) » ، اني لم أقل هذا قط ، ولم أصف هذه العائلات ، او غيرها ، بأنها عائلات دينية . اما عائلة طوقان غاني لم اشر اليها من بين العائلات التي عارضت الحركة الوطنية ، فقد كان كبير هذه الاسرة ، حافظ آغا طوقان ،